

عبد الرحمن ألوجي (في محاوره ثقافية هادئة) !!..

أجرى الحوار : حسين أحمد
Hisen65@gmail.com

في هذه السجالية الأثيرية المباشرة , والقصية عن جل حالاتها الأنانية التي تخبئها



البعض وراء أقنعتهم
المزيفة داخل راهننا
الثقافي والاجتماعي
والسياسي في هذه
المناقشة وبشفافية
مطلقة دون لف ولا
دوران , و الاهداب
الموضوعي إلى

عقلية متزنة وعلى قاعدة معرفية خلال هذه المقاربة الجميلة والهادفة , وفي أبيه حالاتها الإنسانية عبر رؤية قد لا تكون هي الحقيقة العارية التي تتأملها الجميع, ولكن ربما رغبتنا الجامحة لطالما أردنا السعي إلى معرفتها, والبلوغ إلى مشارف أروقتها المزرکشة مهما أضنانا التعب بالسؤال والبحث ومهما ضللنا في برازخها العاجية, لا بد أن ندرك بعض من أسرارها المدهشة التي تختلج ذواتنا لنسبرها بهدوء وونام دون الانحراف إلى انتهازية أو غايات آنية إلى أن نغوص في أعماقها ونجتاز بواباتها المغلقة ونقبل بالآخر وبقدراته المتوفرة ولا مرام لنا في روتشة أو تغيير في خصائصه التاريخية في هذا النقاش. من هذا المنطلق سنحاول الكشف عن زوايا التضاد والتقارب من خلال أفكار الشاعر والكاتب والسياسي عبرالرحمن ألوجي حول مكانة المرأة ووظيفتها الإنسانية والاجتماعية وعلاقتها مع الرجل عبر تاريخها الطويل و نكشفها للملا ما سيقدمه من رؤى في هذه المسألة . إذا مع الشاعر والكاتب وسكرتير (البارتي) الديمقراطي الكردي في سوريا عبر هذه الحوارية

سؤال 1: في أزمنة غابرة كانت المرأة آلهة تعبد وتقدس ويسجد لها مثل : فينوس آلهة الحب والجمال وايزيس وأثينا وعشتار آلهة الخصب والحب والحرب والحرورية (ثيتس)..!
عجبا كيف تغيرت منزلة المرأة وباتت مظلومة لا بل يطلب لها المساواة مع الرجل ..!؟

ج- عبد الرحمن ألوجي : لم تتغير مكانة المرأة – عبر التاريخ – إلا من خلال تغير مفهوم الرجل , فالمرأة لا تزال تمثل , كما كانت قبلا , ذلك النصف الهام من الحياة , سكنا و ألفا و راحة و وناما , بما تحمل من دفع حنان , و دفع رفيف , في وعشاء الحياة و مشقاتها و معاناتها و آلامها , لتكون الرفيق و الأنيس الوادع , و الأم الرؤوم , و الشريك المكافح , دافعة بدفق و قوة كل الآلام , محيلة عنة الحياة إلى راحة وأمل و بشرى .. لها من الحقوق الكاملة ما يتكامل مع دورها الاجتماعي الذي يناط به واجبها تجاه الحياة الأسرية والعائلية والمجتمعية بما يكافئ مع إمكاناتها وقدراتها وطاقاتها ليحق لها ان تتبوأ المناصب الرفيعة بكافة مجالات الحياة وفق طاقاتها وإمكاناتها وإبداعاتها و ما نشهده من تراجع و انكفاء و ارتكاز بحق المرأة عائد بطبيعته إلى انحراف في الفطرة الإنسانية , و فساد في النظرة الصحيحة . وهو ما لا يتوافق أصلا مع البناء الحياتي المتكامل والمفترض عبر المسيرة التاريخية الطويلة .

سؤال 2 : نتساءل وبدهشة عجائبية هل استوعب الرجل مجمل كوامن المرأة أم أن ثمة زوايا كثيرة ومخفية لم يتسنى لـ (ايروس) إله الرغبة أن يكتشفها في المرأة بعد ...؟

ج - عبد الرحمن ألوجي : تختلف السويّات في فهم المرأة , و إدراك كنهها , و الجوانب العظيمة التي تعتمل داخلها , فهي تمثل الشطر المكمل لحياة الإنسان , بما فيه من عمق و رقة

و جمال , و عذوبة نفس , و سمو فوق الحاجات السطحية , بما يهيئ لتوازن و تلاؤم و انسجام داخلي , يقود إلى ذلك الحنان الأمومي الدافق , و تلك الوشيجة الرفيعة الملائمة لبناء الخلية الأولى الحاضنة للوليد نشأة ونموا و تفرعا و اكتمالا , و الإدراك الناقص لهذا المقدار لا يعني قياسا في نظرة الرجل الحرّ داخليا , و المدرك بعمق لهذه الخصائص .

سؤال 3 : في الحقيقة أن هناك معركة طاحنة وخفية تدار سراً ما بين الرجل والمرأة- برأيك هل هناك آفاق قريبة في وفاق أو توافق بينهما , حتى تكون ثمة ما ندعو إليه من مساواة ..؟

ج- عبد الرحمن ألوجي : لا أدرك - في معرض العلاقة بين الرجل و المرأة - شراسة في التعامل , أو معركة هي نتيجة صراع , أو فهم غير طبيعي لطبيعة العلاقة السوية بين الرجل و المرأة , إلا في حالة انحراف فهم من جانب أو من الجانبين معا , حيث لا يكاد الفصام النكد , و الصراع المتأزم , يدخل حياتهما إلا من خلال ذلك الخلل , الذي يؤدي إلى فساد فشقاق فصراع , حيث نرى الوجه الكالح للجهل و عدم الوضوح والبعد عن طبيعة العلاقة السوية , حيث لا يُتصوّر أن تُشاد أعمدة و قواعد في ظلّ هذا الجوّ الموبوء , و المفترق إلى تبادل الونام و الجنوح إلى فهم تكاملي متبادل , و عُشرة سليمة .

سؤال 4 : أليس من الغين أن يكذب الرجل على المرأة ويتلاعب بمشاعرها لينال حبها وودها وسرقة قلبها ليكرر خطيئة " باريس " الذي قام بغواية الحسناء " هيلين " وما نجم عن ذلك من حروب دامية ..؟

ج - عبد الرحمن ألوجي : إن طبيعة العلاقة المبنية على الزيف و الزور , و الافتراء و الخطينة , تقود إلى جناية بحق العلاقة المتبادلة , إذ أن الكذب و الرياء و النفاق , و أساليب الخداع و التضليل , تنمّ عن فقر داخلي مقيت , و اضطراب لا يستند إلى سلام معزز بالنقاء و الصدق , متوافق مع قواعد ينبغي أن تؤسس لشراكة قائمة على الاحترام المتبادل , و المناخ الأسري الهادئ , و الاتزان النفسي و السلوكي , بما لا يصيب العلاقة الروحية العميقة المفترضة بما يخدشها و يسيء إليها , و يجنح بشراعتها نحو التمزق و التهور .

سؤال 5 : ما رأيك هل الحياة جميلة في ظل واقعنا الراهن حيث تنعدم المساواة بين الجنسين أم أنها ستكون أجمل لو تحققت يوماً هذه المساواة ..؟ أم ماذا ...؟؟؟

ج- عبد الرحمن ألوجي : لا أنظر إلى العلاقة بين الشريكين في بناء سكن هادئ , و أسرة ناجحة , من خلال رؤية عضوية قاصرة , أو علاقة غريزية متبادلة , حيث لا يطيب جنى و ثمار هذه الدوحة إلا من خلال نسغ حياتي متكامل , تسمو فيها العلاقة إلى رباط محكم , وتتضافر عوامل البناء و الرفعة و السمو الروحي , و تبادل الحب بين فروع هذه الأسرة و أغصانها , بما يحقق المساواة المحببة المتكاملة , كل وفق طبيعته , و على مستوى متطلباته و رغباته و تنازلاته و توافقاته , بما يخلق جوا مريح من التكامل و التساند و إتمام المهمة الإنسانية الكبرى بين الشريكين في عدل و مساواة , تراعى خصوصية كل طرف و طبيعته السيكلولوجيا و رؤيته و تصوره .

سؤال 6 : برأيك ما المغزى من دموع المرأة...!!! هل هي سلاحها الاحتياطي حتى تقوم باستخدامها في أوقات الشدائد..!! هل الدموع التي تذرّفها على وجنتيها في أحيين كثيرة بغزارة هي نابعة من القلب..!! وهل لتلك الدموع شيء من الصدق أم هي دموع التماسيح كما يقول عنها الرجل سراً ..!!!؟

ج- عبد الرحمن ألوجي : إن المرأة لا تذرّف الدموع خداعا و تضليلا إلا لتعوض عن ظلم و اعتداء و اجتراح لإنسانيتها , في الحالات الاعتيادية , دون أن نغفل الاستثناءات و الوقائع المتباينة المحكومة بظروف المواضع و البيئات و المناخ التربوي , و لكن للدمع وظيفة طبيعية أخرى تعبر دقة الطابع السلوكي , و رهافة الإحساس , و قوة الانفعال , مما يؤثر إيجابيا في الدفق العاطفي , و تحقيق التوازن المطلوب , في الرعاية الأبوية , و القدرة على مواجهة مصاعب الحياة , و ظروف العيش , إلى جانب الحنان المتفجر , و الحالة النفسية الحاضنة و المترافقة مع اللبنة و البراعم الناشئة في ظلال الأسرة الوارفة .

سؤال 7 : في الحقيقة تعطي المرأة للرجل أحيانا بوعي وإدراك شديدين وتعطي أحيانا بغباء مفضوح .. وربما في أوقات جملة تتنصل من كل شيء . ما تفسيركم لهذه الحالة..؟

ج- **عبد الرحمن ألوجي** : تختلف سوّيات المرأة وإمكاناتها ودرجة ثقافتها ووعيها , و البيئة الأسرية التي أنجبتها و ترعرعت فيها , لتختلف النماذج السلوكية من امرأة إلى أخرى , و من موقف إلى آخر , إلا أن الطابع العام يفترض أن يأتي سلوك المرأة متوافقا مع طبيعتها في العطاء و القدرة على التواصل , و الإيمان بدورها , و إدراك ما للرجل من أهمية حافظة و متناغمة مع متطلبات الحياة المشتركة و أعبائها و همومها , بما يجعل من السلوك المدرك و الواعي عونا لإشادة صرح علاقة سوية , بعيدة عن أشكال الطلاء و البهارج و الزخرف غير السوي ...

سؤال 8 : علاقة الرجل مع المرأة في إشكالية ومنذ البداية , وربما ستمضي في هذه الإشكالية الطويلة .. برأيك إلى متى هذه الإشكالية وهل من الحكمة ان تكون أصلا إشكالية بينهما ..؟

ج- **عبد الرحمن ألوجي** : إن الإشكالية القائمة بين الرجل و المرأة ناشئة من الخلل الحاصل في التوافق و التوازن و التكامل , ليحل الشك محل اليقين , و الخصام محل الودّ و التفاهم , و الشقاق بدلا من التواصل و التحاب , ليكون ذلك مدخلا إلى الفصام و الصراع و البحث عن بدائل لا تحقق التوافق المطلوب , و ستظل هذه الإشكالية معقدة ما لم نبحث عن الجذر , و نحذف العوامل و الأسباب التي تفود إلى حالة تيه و ضياع و كيد و تناحر .

سؤال 9 : برأيك هل تصدق المرأة كل كلام الرجل ..؟

ج- **عبد الرحمن ألوجي** : أنا لا أنظر إلى المرأة نظرة القاصر و الضعيف , لأعطيها حكما منسجما مع هذا التصور , بقدر ما أرى لها من خصوصية تسمو بها و تضحى و تهب من نفسها ما لا يستطيع الرجل أن يفعله , بما يملك من قدرة على لعب هذا الدور , ليحققا معا , وفق كل طبيعة ما يجنحان إليه , و ما يميلان إلى بناء حالة من الارتقاء و السمو وفق ذلك التجانس , مما لا أجد في الدفق الانفعالي للمرأة تلك السذاجة التي نجدها عند بعضهن بحكم البيئة و التوجّه .